تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤، توجه رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق رابين، الى طهران، وتباحث مع الشاه حول التسوية السلمية؛ لكن الشاه رفض طلبه بمنح اسرائيل معونة عاجلة تقدر بمليار دولار، خشية اثارة مشاعر العرب من جديد.

السلام والنفط

في أثناء زيارة الشاه لمصر، في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥، اطلع السادات على نتائج مباحثاته مع رابين. ولأول مرة طلب منه السادات ايقاف ضخ النفط الايراني عبر خط ايلات ـ حيفا. وأُصدر البيان المشترك، عقب المباحثات، مخيباً لآمال اسرائيل، حيث ندد بالاستيطان، وأكد ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف، وانسحاب اسرائيل الى حدود ١٩٦٧. كما عارض البيان تغيير معالم القدس.

وقد ردّت الحركات الصهيونية في الولايات المتحدة، والمعروفة بسيطرتها على وسائل الاعلام الاميركية، على هذه الخطوة بابراز اعمال العنف والتظاهرات التي كانت تقع في طهران، في ذلك الوقت، في الصحف الاميركية. وكان الشاه يعتقد بأن اسرائيل هي التي تريد تشويه صورته؛ لكن حدث اتفاق اعلامي بين الدولتين تتم من خلاله محاولة تحسين صورة ايران في الصحف الاميركية، ورأى الاسرائيليون أن المهمة ستكلل بالنجاح، فقط اذا ثبت ان الرأي العام الاميركي مؤيد للشاه؛ لكن ثبت، فيما بعد، غير ذلك، مما أدى الى اثارة الشاه ثانية، عند مواجهته بحقيقة استطلاع الرأي العام الاميركي.

وفي شباط (فبراير) ١٩٧٥، زار وزير خارجية اسرائيل آنذاك، يغئال الون، ايران لمناقشة وضع امدادات النفط، بعد ظروف قد تؤدي الى انسحاب اسرائيل من منطقة أبو رديس، في جنوب سيناء. وقد أمر الشاه، عندئذٍ، باستمرار تدفق النفط عبر خط ايلات ـ حيفا. وعلى الرغم من ذلك، اتهم الشاه اسرائيل بعرقلة سير المفاوضات؛ بل ان مسؤولين ايرانيين أعلنوا توقع تجميد العلاقات مع اسرائيل، اذا تجمدت المفاوضات مع مصر. ويبدو ان هذه الضغوط الايرانية الجديدة قد نجمت عن زيارة السادات الى ايران، في ٢٤/٤/١٩٧٥. المهم انها أدت الى توقيع اسرائيل على الاتفاقية المرحلية مع مصر في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٥، بعد الوعد الايراني بامداد اسرائيل بالنفط، خاصة بعد اللقاء السري الثاني الذي تمّ مع رابين، في طهران، في ٢٦/٤/١٩٧٥.

وفي آب (أغسطس) ١٩٧٦، عاد يغئال الون الى طهران، بعد أن زاد الضغط الايراني على اسرائيل بشأن النفط. وقد تمّ حل المشكلة بعد أن قابل الون الشاه. وفي أيلول (سبتمبر) ١٩٧٦، توجه وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك، شمعون بيرس، الى طهران واجتمع بالشاه، الذي هاجم الدور السوفياتي في عُمان، والتحالف الهندي ـ السوفياتي، وما أسماه بالاطماع العراقية في الكويت. كما حمل الشاه على الولايات المتحدة، وأكد حتمية اعتماد ايران على الذات. وفي المقابل، طمأنه بيرس بأن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة يدرك ـ والوضع على مشارف الانتخابات الاميركية ـ أهمية التعاون الايراني ـ الاسرائيلي.

أدى التغير السياسي في اسرائيل، في ١٧/٥/١٩٧٧، بتولي الليكود السلطة الى اثارة دهشة ايران، وذلك بعد أن نشرت انباء عن شخصية مناحيم بيغن، وتاريخه، ومواقفه من الاراضي المحتلة، مما أدى الى قيام الشاه باستدعاء السفير الاسرائيلي، لوبراني، لأول مرة، في تموز (يوليو) ١٩٧٧، الذي طمأنه. بعد ذلك، قام وزير خارجية اسرائيل الجديد، موشي دايان، بزيارة سرية لايران، في ٧/٧/١٩٧٧. واتفق الجانبان، الاسرائيلي والايراني، على استمرار امداد اسرائيل بالنفط وتزويد ايران بالاسلحة الاسرائيلية. وعندما أعرب الشاه عن قلقه من وصول الليكود الى السلطة طمأنه دايان بأن الطابع القانوني للضفة الغربية لن يتغير، طالما استمرت عملية السلام تسير نحو الطريق المرغوب. وفي آب (أغسطس) من العام عينه، عاد دايان الى ايران، ليشرح للشاه موقف اسرائيل من القضية الفلسطينية؛ لكن عرقلة الموقف جعلت بيغن يطلب من لوبراني الاجتماع الى الشاه، في محاولة لحثه على ممارسة نفوذه لدى السادات قبل لقاء الشاه به في طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧.

وبعد عودة السادات من طهران اتخذ قراره بالذهاب الى القدس. واعتبرت طهران ذلك بادرة حسن